والترقي الى رتبة المحسنين وللمومن غذا في صومه من بركة ربه بحكم يقينه
فيما لا يصل اليه من لم يتصل الى محله فعلى قدر ما يستمد بواطن الناس
من ظواهرهم يستمد ظاهر المومن باطنه حتى يتقوى في اعضايه بمدد
نور باطنه كما ظهرت ذلك في اهل الولاية والديانة ففي الصوم غذا للقلب
كما يغذي الطعام الجسم ولذلك اجمع مجربو اعمال العبادة من الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه على ان مفتاح الهدى
والصحة الجوع لان الاعضا اذا اوهنت هذه نور اجمه القلب وصفى النفس
وقوى الجسم ليظهر من امر الايمان بقلب العادة جديد عادة هي لاوليايه
اجل في القوة من عادته في الدنيا العامة خلقه ابن السني وابو نعيم في
كتاب الطب النبوي عن ابي هريرة قال الزين العراقي كلاهما سنده
ضعيف .

صوموا الشهر يعني اوله والعرب تسمي الهلال الشهر تقول رايت الشهر
اي الهلال وسره اي اخره كما صوبه الخطابي وغيره وجرى عليه النووي
فقال سرار الشهر بالفتح وبالكسر وكذا سره اخر ليلة يستتر الهلال
بنور الشمس وقال البيضاوي سر الشهر وسره وسراره اخره سمي
به لاستسرار القمر فيه وحمل على انه عليه السلام علم ان المخاطب نذر
صومه واعتاد صيام سر الشهر وامره بالقضا به بعد عيد الفطر
وخص النهي بخبر لا تقدموا شهر رمضان بصيام يوم او يومين بمن يتقيد
به من غير ايجاب ولا اعتياد توفيقا بينهما وقيل الرواية في البيض فان
سر الشي وسطه وجوفه ومنه السرة وايد بندب صيام ايام البيض ولم
يرد في صوم اخر الشهر ندب ورد بانه قد ورد ندب صوم الايام السود
وهو اخر ايام الشهر د عن معاوية بن ابي سفيان ورواه عنه الديلمي
ايضا .

صوموا ايام البيض اي ايام الليالي البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس
عشرة هن كنز الشهر ولهذا كان بعض الوجها من الصحابة يقول انا صايم
ثم يركب يا كل فيقال له في ذلك فيقول صمت ثلاثة ايام من هذا الشهر
فانا صايم في فضل الله مفطر في ضيافة الله ابو ذر الهروي في جزيه من
حديثه عن قتادة بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة
القيسي تميمي بن ثعلبة الذي مسح المصطفى صلى الله عليه وسلم راسه ووجهه
صوموا من وضح الى وضح بمعجمة فمهملة محركين اي من الهلال الى الهلال
قال [illegible] بالوضح الهلال وهو في الاصل للبياض ذكره الزمخشري ومن قال

صوموا

٦١

صوموا من الضوء الى الضوء فقد ابعد وخالف ظاهر البياض كما ذكره ابن
الاثير ومن زعم ان معناه من الفجر الى الغروب فقد وهم وما علم ان تتمة
الحديث عند مخرجه فان خفي عليكم فاتموا العدة ثلاثين يوما طب وكذا الخطيب
عن والد ابي المليح قال الهيثمي فيه عبد الله بن سالم فلم اجد من ترجمه
وبقية رجاله موثقون .

صوموا اي انووا الصيام وبيتوا على ذلك او صوموا اذا دخل وقت الصوم
وهو من فجر الغد لرؤيته يعني الهلال وان لم يسبق ذكره لدلالة السياق
عليه واللام للوقت او بمعنى بعد اي لوقت رؤيته او بعد رؤيته وافطروا
بقطع الهمزة لرؤيته يعني رؤية بعض المسلمين لا كلهم بل يكفي جميع
الناس رؤية عدل واحد للصوم لا للفطر عند الشافعي فان غم عليكم
بالبنا للمفعول اي غطي الهلال بغيم من غممت الشي غطيته وفيه ضمير يعود
على الهلال ويجوز اسناده للجار والمجرور بمعنى ان كنتم مغموما عليكم
وترك ذكر الهلال للاستغنا عنه فاكملوا اي اتموا من الاكمال وهو
بلوغ الشي الى غاية حده وحده في قدرا وعد حسا او معنى ذكره الحرالي
شعبان اي عدد ايامه ثلاثين التي لا يمكن زيادة الشهر قال ابن القيم
وغيره لا ينافيه خبر فان غم عليكم فاقدروا له تقديره فان التقدير هو
الحساب المقدر والمراد به اكمال عدة الشهر الذي غم وقال النووي
معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين وزاد في رواية يوما بعد ثلاثين
وفي افهامه منع من تمادي الصوم ليلا الذي هو الوصال الذي يشعر
بمعنى رفع رتبة الصوم الى صوم الشهر الذي هو دورة القمر بقطع الفطر
في ليله واليه مذهب الشافعي وزعم ان ذا رخصة على الضعيف لا عزيمة
على الصايم لا دليل عليه واخذ ابن سريج من ايمة الشافعية من قوله
هنا فاكملوا ومن قوله في خبر اخر فاقدروا بانه يجوز الصوم بحساب
النجوم للمنجم قال فاقدروا للخواص واكملوا للعوام لان القمر
يعرف وقوعه بعد الشمس بالحساب ورد بالمنع لان الشرع علق الحكم
بالرؤية فلا يقوم الحساب مقامه ولانه انما يعرف بالحساب موضعه
من الارتفاع والانخفاض وانه انما يتم بالرؤية وبسيره كل برج في
ارجح من يومين واقل من ثلاثة فلا ينضبط بطوه وسرعته ولانه
يوجب تفاوت المكلفين في العدد والاكمال ولانه بعيد ولا [illegible]
توجيه او من تعلمه [illegible] تقوم بهم الحجة لانه احتياط في العبادة
كما [illegible] حصا هلال شعبان [illegible] او تحول على [illegible]